علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم الرسول ﷺ وأمير المؤمنين

روى مسلم في صحيحه (276) بإسناده إلى شريح بن هانئ قال: "أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله؛ فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ، فسألناه، فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوما وليلة للمقيم".

وفي رواية له قالت: "ائت عليا، فإنه أعلم بذلك مني فأتيت عليا، فذكر عن النبي ﷺ بمثله".

وقال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب (3/ 51) حاشية الإصابة : وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله".

وقال أيضا (3-47) : "وسئل الحين بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ فقال كان علي والله ! سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة، وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالنومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مؤنقة، ذلك علي بن أبي طالب يا لكع!".

وقال أيضا (3-52): روى الأصم عن عباس الدوري عن يحي بن معين انه قال: خير هذه الأمة بعد نبينا : أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، هذا مذهبنا وقول أئمتنا"

وقال أيضا (3-25) : "وروى أبو أحمد الزبيري وغيره عن مالك بن مغول، عن أكيل، عن الشعبي قال : قال لي علقمة : تدري ما مثل علي في هذه الأمة؟ قال وما مثله ؟ قال مثل عيسى بن مريم؛ أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه"

ومراد علقمة بالمشبه به اليهود والنصارى وفي المشبه الخوارج والرافضة.

وقال أيضا (3-33) : "وأجمعوا على أنه صلى القبلتين وهاجر، وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وأنه أبلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر بلاء عظيما وأنه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة وكان يوم بدر بيده على اختلاف في ذلك، ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده دفعة رسول الله ﷺ إلى علي رضي الله عنه".

وقال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (6-178) : "وعلي رضي الله عنه ما زالا -أي أبو بكر وعمر- مكرمين له غاية الإكرام بكل طريق، مقدمين له بل ولسائر بني هاشم على غيرهم في العطاء مقدمين

له في المرتبة والحرمة والمحبة والموالاة والثناء والتعظيم، كما يفعلان بنظرائه، ويفضلانه بما فضله الله عز وجل به على من ليس مثله، ولم يعرف عنهما كلمة سوء في علي قط بل ولا في أحد من بني هاشم" إلى أن قال: "وكذلك علي رضي الله عنه قد تواتر عنه من محبتهما وموالاتهما وتعظيمهما وتقديمهما على سائر الأمة ما يعلم به حالة في ذلك، ولم يعرف عنه قط كلمة سوء في حقهما ولا أنه كان أحق بالأمر منهما، وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة والمنقولة بأخبار الثقات".

وقال أيضا (2-18): "وأما علي رضي الله عنه فأهل السنة يحبونه ويتولونه ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين".

وقال ابن حجر رحمه الله في التقريب: "علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرة أبو تراب، أبو الحسنين، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين الأولين ورجح جمع أنه أول من أسلم فهو سابق العرب، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح".

ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من الولد خمسة عشر من الذكور وثمان عشر من الإناث، ذكر ذلك العامري في الرياض

المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة (ص :180) ثم ذكرهم وذكر أمهاتهم ثم قال: "والعقب من ولد علي كان في الحسن والحسين ومحمد وعمر والعباس".

الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ

قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب (1/ 369) حاشية الإصابة: "وتواترت الآثار الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال في الحسن بن علي" (إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين)، رواه جماعة من الصحابة وفي حديث أبي أبكر في ذلك: (وأنه ريحانتي من الدنيا).

ولا أسود ممن سماه رسول الله ﷺ سيدا، وكان رحمة الله عليه حليما ورعا فاضلا، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، وقال: (والله! ما أحببت – منذ علمت ما ينفعني ويضرني-أن ألي أمر أمة محمد ﷺ) على أن يهرق في ذلك محجمة دم، وكان من المبادرين إلى نصر عثمان رحمه الله والذابين عنه.

وقال فيه الذهبي في السير (3-245-246): الإمام السيد، ريحانه رسول الله ﷺ وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد، وقال أيضا (3-253): "وقد كان هذا الإمام

سيدا وسيما جميلا، عاقلا، وزينا، جوادا، ممدحا، خيرا، دينا، ورعا، محتشما، كبير الشأن".

وقال فيه ابن كثير في البداية والنهاية (11-192-193) وقد كان الصديق يجله ويعظمه ويكرمه ويتفداه، وكذلك عمر بن الخطاب إلى أن قال : (وكذلك كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين ويحبهما، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار- وعثمان ابن عفان محصور-عنده ومعه السيف متقلدا به يحاحف عن عثمان، فخشي عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم، تطيبا لقلب علي وخوفا عليه رضي الله عنهم).

الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ

قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب (1-377) حاشية الإصابة وكان الحسين فاضلا دينا كثيرا الصوم والصلاة والحج.

وقال ابن تيمية كما في مجموع فتاويه (4-511) : "والحسين رضي الله عنه أكرمه الله تعالى بالشهادة في هذا اليوم (أي يوم عاشوراء)، وأهان بذلك من قتله أو أعان على قتله أو رضي بقتله، وله أسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء، فإنه (هو) وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد تربيا في عز الإسلام، لم ينالا من الهجرة والجهاد والصبر على

الأذى في الله ما ناله أهل بيته، فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلا لكرامتهما ورفعا لدرجاتهما".

وقتله مصيبة عظيمة، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة بقوله : ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾

وقال فيه الذهبي -رحمه الله- في السير (3-280) : "الإمام الشريف الكامل سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ومحبوبه، أبو عبد الحسين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي".

وقال ابن كثير -رحمه الله- في البداية والنهاية (11/ 476) : "والمقصود أن الحسين عاصر رسول الله ﷺ وصحبه إلى أن توفي وهو عنه راض، ولكنه كان صغيرا، ثم كان الصديق يكرمه ويعظمه، وكذلك عمر وعثمان، وصحب أباه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلها، في الجمل وصفين وكان معظما موقرا".

عبد الله بن عباس رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ

روى البخاري في صحيحه (4970) عن ابن عباس قال : "كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال : لم

تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر إنه من حيث علمتم فدعا ذات يوم فأدخله معهم، فما رئيت أنه دعاني إلا ليرهم، قال ما تقولون في قول الله تعالى "**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**"؟ فقال بعضهم : أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾"، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول".

وفي الطبقات لابن سعد (2/ 329) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال : "ما رأيت أحضر فهما ولا ألب لبا ولا أكثر علما ولا أوسع حلما من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات".

وفيها أيضا (2/ 370) عن طلحة بن عبيد الله أنه قال : "لقد أعطي ابن عباس فهما ولقنا وعلما، ما كنت أرى عمر بن الخطاب يقدم عليه أحدا".

وفيها أيضا (2/ 370) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال حين بلغه موت ابن عباس –وصفق بإحدى يديه على الأخرى:

(مات أعلم الناس، وأحلم الناس، ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق).

وفيها أيضا عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال "لما مات ابن عباس قال رافع بن خديج : مات اليوم من كان يحتاج إليه من بين المشرق والمغرب في العلم".

وفي الاستيعاب لابن عبد البر (2/ 344/ 345) عن مجاهد أنه قال: "ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس، إلا أن يقول قائل: قال رسول الله ﷺ: وروى مثل هذا عن القاسم بن محمد".

وقال ابن كثير–رحمه الله– في البداية والنهاية: (12/ 88) ، وثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يجلس ابن عباس مع مشايخ الصحابة، ويقول: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وكان إذا أقبل يقول عمر: جاء فتى الكهول، وذو اللسان السؤول، والقلب العقول"

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ

في صحيح البخاري (3708) من حديث أبي هريرة، وفيه : "وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها، فنلعق ما فيها".

قال الحافظ ابن حجر في شرحه (الفتح 7/ 76) وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال : (ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد صحيح).

وقال فيه الذهبي في السير (1/ 202) السيد الشهيد الكبير الشأن، علم المجاهدين أبو عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي، أخو علي بن أبي طالب، وهو أسن من علي بعشر سنين.

هاجر الهجرتين، وهاجر من الحبشة إلى المدينة فوافي المسلمين وهم على خيبر إثر أخذها، فأقام بالمدينة أشهرا ثم أمره رسول الله ﷺ على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك، فاستشهد، وقد سر رسول الله ﷺ كثيرا بقدومه، وحزن –والله– لوفاته.

وفي التقريب لابن حجر أنه قال: "جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أبو المساكين، ذو الجناحين، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ"، استشهد في غزو مؤتة سنة ثمان من الهجرة، وردد ذكره في الصحيحين دون رواية له.

ويقال له ذو الجناحين؛ لأنه عوض عن يديه لما قطعتا في غزوة مؤتة جناحين يطير بهما مع الملائكة ففي صحيح البخاري (3709) بإسناده

إلى الشعبي: "أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين".

قال الحافظ في شرحه: "كأنه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر، قال لي رسول الله ﷺ (هنيئا لك؛ أبوك يطير مع الملائكة في السماء) أخرجه الطبراني بإسناد حسن".

ثم ذكر طرقا أخرى عن أبي هريرة وعلى وابن عباس، وقال في طريق عن ابن عباس إن جعفر يطير مع جبريل وميكائيل، له جناحان؛ عوضه الله من يديه وقال : "وإسناد هذه جيد".

عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ابن ابن عم رسول الله ﷺ

في صحيح مسلم (2428)، عن عبد الله بن جعفر قال: "كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته، قال، وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة" .

قال فيه الذهبي –رحمه الله– (3/ 456) : (السيد العالم، أبو جعفر القرشي الهاشمي، الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد، بن الجواد ذي الجناحين، له صحبة ورواية، عدداه في صغار الصحابة، استشهد أبوه يوم مؤتة، فكفله النبي ﷺ ونشأ في حجره).

وقال أيضا: وكان كبير الشأن، كريما جوادا، يصلح للإمامة

وفي الرياض المستطابة للعامري (ص: 205)، وصلى عليه أبان بن عثمان، وكان يومئذ والي المدينة، وحمل أبان سريره ودموعه تنحدر وهو يقول: كنت -والله- خيرا لا شر فيك، وكنت - والله- شريفا فاضلا براً

من أصحاب رسول الله ﷺ الذين هم أهل بيته.

أبو سفيان ونوفل وربيعة وعبيدة بنو الحارث بن عبد المطلب.

وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، والحارث والمغيرة ابنا نوفل بن عبد المطلب وجعفر وعبد الله ابنا أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ومتعب وعتبة ابنا أبي لهب العزى بن عبد المطلب والفضل وعبيد ابنا العباس بن عبد المطلب.

ثناء بعض أهل العلم على جماعة من الصحابيات من أهل البيت:

- فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت:(ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ) رواه ابو داود(5217) والترمذي (3872) وإسناده حسن .

وقال أبو نعيم في الحلية(2/ 39) (ومن ناسكات الأصفياء وصفيات الأتقياء :فاطمة رضي الله تعالى عنها السيدة البتول البضعة الشبيهة بالرسول الوط أولاده بقلبه لصوقا وأولهم بعد وفاته به لحوقا كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة وبغوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة).

وقال الذهبي-رحمه الله-في السير (2/ 118/ 119) (سيدة نساء العالمين في زمانها، البضعة النبوية والجهة المصطفوية، أم أبيها، بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشية الهاشمية، وأم الحسنين)، وقال أيضا : (وقد كان النبي ﷺ يحبها ويكرمها ويسر إليها ومناقبها غزيرة، وكانت صابرة دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله).

وقال ابن كثير-رحمه الله- في البداية والنهاية (9/ 485) ، "وتكنى بام أبيها" وقال : (وكانت أصغر بنات النبي ﷺ على المشهور، ولم يبق سواها، فلهذا عظم أجرها؛ لأنها أيبت به عليه الصلاة والسلام).

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها :

قال الذهبي في السير (2/ 109/ 110)، "أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها ...أم أولاد رسول الله ﷺ (سوى إبراهيم)، وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد وتثبت جأشه... ومناقبها جمة، وهي ممن كمل من النساء، كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة، من أهل الجنة،

وكان النبي ﷺ يثن عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها".

ومن كرامتها عليه ﷺ أنها لم يتزوج امرأة قبلها وجاءه منها عدة أولاد ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها؛ فإنها كانت نعم القرين ... وقد أمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب".

ومما قاله ابن القيم في جلاء الأفهام (349)، أن من خصائصها أن الله بعث إليها السلام مع جبريل عليه السلام وقال: (وهذه لعمر الله خاصة لم تكن لسواها)، وقال قبل ذلك: "ومنها (أي من خصائصها) أنها خير نساء الأمة، واختلف في تفضيلها على عائشة رضي الله عنهما على ثلاثة أقوال: ثالثها: الوقف، وسألت شيخنا ابن تيمية رحمه الله ؟ فقال اختص كل واحدة منها بخاصة فخديجة كان تأثيرها في أول الإسلام، وكانت تسلي رسول الله ﷺ تثبته وتسكنه وتبذل دونه مالها، فأدركت غرة الإسلام، واحتملت الأذى في الله تعالى وفي رسوله ﷺ، وكانت نصرتها للرسول ﷺ في أعظم أوقات الحاجة، فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها، وعائشة رضي الله عنها تأثيرها في آخر الإسلام فلها من التفقه في الدين وتبليغه إلى الأمة وانتفاع بنيها بما أدت إليهم من العلم ما ليس لغيرها، هذا معنى كلامه".

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

قال فيها الذهبي في السير (2/ 140)، ... "ولم يتزوج النبي ﷺ بكرا غيرها، ولا أحب امرأة حبها، ولا أعلم في أمة محمد ﷺ - بل ولا في النساء مطلقا - امرأة اعلم منها".

وفي السير أيضا (2/ 181) عن علي بن الأقمر قال : "كان مسروق إذا حدث عن عائشة قا: حدثتني الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله المبراة من فوق سبع سماوات، فلم أكذبها".

وذكر ابن القيم في جلاء الأفهام (ص: 351-355) جملة من خصائصها، ملخصا : "أنها كانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وأنه لم يتزوج بكرا غيرها، وأن الوحي كان ينزل عليه وهو في لحافها، وأنه لما نزلت عليه آية التخيير بدأ بها، فخيرها، فاختارت الله ورسوله، واستن بها بقية أزواجه، وأن الله برأها بما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهد لها بأنها من الطيبات، ووعدها المغفرة والرزق الكريم، ومع هذه المنزلة العلية تتواضع لله وتقول : (ولشأني في نفسي أهون من أن ينزل الله في قرآنا يتلى)، وأن أكابر الصحابة رضي الله عنهم إذا أشكل عليهم الأمر من الدين استفتوها، فيجدون علمه عندها، وأن رسول الله ﷺ توفي في بيتها، وفي يومها وبين سحرها ونحرها، ودفن في بيتها، وأن الملك أرى صورتها للنبي ﷺ قبل أن يتزوجها في سرقة

حرير، فقال (إن يكن هذا من عند الله يمضه)، وأن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها من رسول الله ﷺ، فيتحفونه بما يحب في منزل أحب نسائه إليه رضي الله عنهم أجمعين".

أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها :

قال الذهبي -رحمه الله- في السير (2/ 265/ 266) "وهي أول من تزوج بها النبي ﷺ، بعد خديجة وانفردت به نحوا من ثلاث سنين أو أكثر، حتى دخل بعائشة وكانت سيدة جليلة نبيلة ضخمة... وهي التي وهبت يومها لعائشة؛ رعاية لقلب رسول الله ﷺ".

وقال ابن القيم -رحمه الله- في جلاء الأفهام (ص:350) "...وكبرت عنده، وأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها فأمسكها، وهذا من خواصها، أنها آثرت بيومها حب النبي ﷺ، تقربا إلى رسول الله ﷺ وحبا له، وإيثار لمقامها معه، فكان رسول الله ﷺ يقسم لنسائه، ولا يقسم لها، وهي راضية بذلك، مؤثرة لرضى رسول الله ﷺ رضي الله عنها".

أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها:

قال الذهبي في السير (2/ 227)، "الستر الرفيع، بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب، تزوجها النبي ﷺ بعد انقضاء عدتها من خنيس بن حذافة السهمي -أحد المهاجرين- في سنة ثلاث من الهجرة".

قالت عائشة : هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ.

أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها :

قال الذهبي في السير (2/ 201/ 203): "السيدة المحجبة الطاهرة ... من المهاجرات الأول وكانت تعد من فقهاء الصحابيات".

وقال يحي بن أبي بكر العامري في الرياض المستطابة (ص:324)، وكانت فاضلة حليمة، وهي التي أشارت على النبي ﷺ يوم الحديبية (أي بحلق رأسه ونحر هدية) ورأت جبريل في صورة دحية.

أم المؤمنين زينت بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها :

ذكر الذهبي في السير (2/ 218) المساكين لكثرة معروفها

وقال ابن القيم -رحمه الله- في جلاء الأفهام (ص:376) وكانت تسمى أم المساكين؛ لكثرة إطعامها المساكين ولم تلبث عند رسول الله ﷺ إلا يسيرا: شهرين أو ثلاثة، وتوفيت رضي الله عنها.

أم المؤمنين جويرة بنت الحارث رضي الله عنها

هي أم المؤمنين وحليلة سيدة المرسلين ﷺ ويكفيها ذلك فضلا وشرفا، قال ابن القيم في جلاء الأفهام، (ص: 376/ 377)، وهي التي أعتق المسلمون بسببها مئة أهل بيت من الرقيق، وقالوا : أصهار رسول الله ﷺ، وكان ذلك من بركتها على قومها رضي الله عنها.

أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها :

في جامع الترمذي (3894) بإسناد صحيح من حديث أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال لها : "إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي".

قال الذهبي في السير (2/ 232)، وكانت شريفة عاقلة، ذات حسب وجمال ودين رضي الله عنها.

وقال أيضا (2/ 235)، وكانت صفية ذات حلم ووقار.

وقال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص: 377): "وتزوج رسول الله ﷺ صفية بنت حيي من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام".

وقال أيضا : "ومن خصائصها أن رسول الله ﷺ اعتقها، وجعل عتقها صداقها، قال أنس : (أمهرها نفسها)، وصار ذلك سنة للأمة إلى يوم القيامة، يجوز للرجل أن يجعل عتق جاريته صداقها، وتصير زوجته على منصوص الإمام أحمد رحمه الله".

أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها:

قال الذهبي في السير (2/ 218)، "السيدة المحجبة".

وقال أيضا (2/ 222)، وقد كان لأم حبيبة حرمة وجلالة، ولا سيما في دولة أخيها، ولمكانه منها قبل له: خال المؤمنين.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (11/ 166)، وقد كانت من سيدات أمهات المؤمنين، ومن العابدات الورعات رضي الله عنها.

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها:

في السير (2/ 244) عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أما إنها من أتقانا لله، وأوصلنا للرحم"

وقال الذهبي (2/ 239)، وكانت من سادات النساء.

أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها :

في صحيح مسلم من حديث طويل (2442)عن عائشة رضي الله عنها قالت : "وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينت، وأتقى لله، وأصدق حديثا وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حد كانت فيها، تسرع منها الفيئة".

قال الذهبي في السير (2/ 211) : "فزوجها الله تعالى بنبية بنص كتابه، بلا ولي ولا شاهدن فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين، وتقول : زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق عرشه، والحديث في صحيح البخاري (7402)".

وقال أيضا : "وكانت من سادة النساء دينا وورعا وجودا ومعروفا، رضي الله عنها".

وقال أيضا (2/ 218)، "وكانت صالحة صوامة قوامة بارة، ويقال لها : أم المساكين" **أم المؤمنين مارية القبطية رضي الله عنها :**

وهي أم ابنه إبراهيم أهداها له المقوقس ملك مصر ومعها أختها (سيرين) وألف مثقال ذهبا ثوبا لينا وبلغه اسمها دلدل وحمار اسمه يعفور وتزوج بأختها سيرين حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ فولدت له عبد الرحمن بن حسان وتوفيت مارية سنة ست عشرة في خلافة عمر ودفنت بالبقيع.

أم المؤمنين ريحانة رضي الله عنها :

وهي ريحانة بنت زيد وهي من بني قريظة، قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وقد وقعت ريحانة أسيرة في السبي فخيرها رسول الله ﷺ فرضيت به زوجا،

فأعتقها وتزوجها في العام السادس من الهجرة، وتوفيت بعد رجوع رسول الله ﷺ من فتح مكة وصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنت.

من آل البيت الصحابيات: عمات رسول الله ﷺ :

صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

قال الذهبي في السير (2/ 269) "صفية عمة رسول الله ﷺ بنت عبد المطلب، الهاشمية، وهي شقيقة حمزة وأم حواري النبي ﷺ" الزبير.

وقال أيضا (1/ 280) : "والصحيح أنه ما أسلم من عمات النبي ﷺ سواها، ولقد وجدت على مصرع أخيها حمزة، وصبرت واحتسبت وهي من المهاجرات الأول".

ومن الصحابيات من أهل البيت:

بناته ﷺ : زينب ورقية وأم كلثوم.

وأم كلثوم وزينب ابنتا علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة.

وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ، وهي التي كان رسول الله ﷺ يحملها في الصلاة.

وأم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب **وضباعة وأم الحكم** ابنتا الزبير بن عبد المطلب، جاء في ذكرهما في حديث عنها، أخرجه أو

داود تحت رقم : (2987) وضباعة هي صاحبة حديث الاشتراط في الحج، التي قال لها النبي ﷺ : قولي : فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني.

وأمامة بنت حمزة بن عبد المطلب

أما عاتكة قيل أنها أسلمت وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر وقصتها مشهورة والله أعلم.

الفصل الرابع

أشعار في مدح آل محمد ﷺ

أحب الرسول وآل الرسول..
محبة مُستمسكٍ بالهُدى
لهم في فؤادي هوىً من هوى
...أبيهمُ أليسوا بني أحمدا
وأرجو بحبي لهم زلفةً..
إلى الله عند النشور غدا
ولا سيما من تباهت بهم
ذُرى المجد والفضل لن يُجحدا
عليّ وفاطم والحسن..
ومن مثلهم في الورى سؤدُدا
هم القوم مثل نجوم الدُجى
..لمن تاه في مهمهات الردى

برئـــــت إلى الله مــــن كـــل مـــن...
أســـاء لهـــم فـــافترى واعتـــدى

أســـاء الغـــلاة وضـــلّ الجُفـــاة
وكـــلّ عـــن الحـــق قـــد أبعـــدا

قال الشافعي في آل البيت :

يـــا أهـــل بيـــت رســـول الله حـــبكم
فـــرض مـــن الله في القـــرآن أنزلـــه

كفـــاكم مـــن عظـــيم الفقـــر أنكـــم
مـــن لم يصـــل علـــيكم فـــلا صـــلاة لـــه

قال الفرزدق في آل البيت (زين العابدين رضي الله عنه) :

هـــذا الـــذي تعـــرف البطحـــاء وطأتـــه
و البيـــت يعرِفُـــه والحـــلُ و الحـــرمُ

هـــذا ابـــن خـــير عِبـــاد الله كلـــهم
هـــذا التقـــي النقـــي الطـــاهر العلـــمُ

هـــذا ابـــن فاطمـــةٌ إن كنـــت جاهلـــه
بجـــدّه أنبيـــاء الله قـــد ختمـــوا

و لـــيس قـــولكم مـــن هـــذا بضـــائره
العُـــرب تعـــرف مـــن أنكرتـــوالعجم

كلتـــا يديـــه غيـــاث عـــم نفعهمـــا
يســـتوكفان و لايعروهمـــا عـــدم

ســـهل الخليقـــةِ لا تخشـــى بـــوادره
يزينـــه اثنـــان حســـن الخلـــق والشـــيم

حمّـــال أثقـــال أقـــوام إذا افتـــدحوا
حلـــو الشـــمائل تحلـــو عنـــده نعـــم

ماقـــال : لا قـــطٌ إلا في تشـــهدهُ
لـــولا التشـــهد كانـــت لاؤه نعـــم

عـــمّ البريـــة بالإحســـان فانقشـــعت
عنهـــا الغياهـــب والإمـــلاق والعـــدم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يغضي حياءً ويغضى من مهابتهِ

فلا يُكَلَّمُ الإ حين يبتسم

بكفّه خيزران ريحها عبق

من كف أرع في عرنينه شمم

يكاد يمسِكه عرفان راحتهِ

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

الله شرفه قِدماً و عظمهُ

جرى بذَاكَ له في لوحة القلم

أي الخلائق ليست في رقابهم

لأوّليّة هذا أوله نعم

من يشكر الله يشكر أوّلية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الأمم

ينمي إلى ذروة الدين التيقصُرت

عنها الأكفّ وعن إدراكهاالقدم

من جدّه دان فضل الأنبياء له

و فضل أمتهِ دانت لهُ الأمم

مشتقّةٌ من رسول الله نبعته

طابت مغارِسه و الخيم و الشيَمُ

ينشق ثوب الدجى عن نور غرّته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظُلم

من معشرٍ حبهم دينٌ و بغضهم

كفر و قربهم منجى و معتصمُ

مقدمٌ بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بدء و مختوم به الكلمُ

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل همُ

لا يستطيع جوادٌ بعد جودهم
و لا يدانيهم قومٌ و أن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمةٌ أزمت
و الُسد أُسد الشرى، و البأس محتدمُ

لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
سيّان ذلك : إن أثروا و إن عدموا

يُستدفعُ الشر و البلوى بحبهم
و يسترب به الأحسان و النعم

قال الإمام عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني في النونية :

وأحفظ لأهل البيت واجب حقهم
وأعرف عليا أيما عرفان

لا تنقصه ولا تزد في قدره
فعليه تصلى النار طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة
وتنصبه الأخرى إلها ثاني

قال سيدنا الحسين (سيد الشهداء) رضي الله عنه وذلك لما حمل على أعدائه بسيفه أنشد يقول :

انا ابن علي الحبر من آل هاشم
كفاني بهذا مفخراً حين افخر

وجدي رسول الله أفضل من مشى
ونحن سراج الله في الناس نزهرُ

وفاطمة أمي سلالة أحمد
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله انزل صادقاً
وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

الإمام البصيري في مدح آل البيت

يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا
مي عليه مدحٌ له وثناءُ
بالعلوم التي لديك من الل
ه بلا كاتب لها إملاء
وبريحانتين طيّبها من
ك الذي أودعتهما الزهراء
كنت تؤويهما اليك كما آ
وت من الخط نقطتيها الياء
من شهيدين ليس تنسيني الطف
مصابيهما ولا كربلاء
ما رعى فيهما ذمامَك مرؤو
سٌ وقد خان عهدك الرؤساء
أبدلوا الودّ والحفيظة في القر
بى وأبدت ضبابها النفقاء

وقست منهم قلوبٌ على مَن
بكت الأرض فقدهم والسماء

فابكهم ما استطعت إنّ قليلا
في عظيم من المصاب البكاء
كل يوم وكل أرض لكربي
فيهمُ كربلا وعاشوراء
آل بيت النبي إن فؤادي
ليس يسليه عنكم التأساء
آل بيت النبي طبتم فطاب ال
مدح لي فيكم وطاب الرثاء
انا احسان مدحكم فإذا نُح
تُ عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم
سوّدته الصفراء والبيضاء

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات المنعم بآلائه المتفضل بواسع جوده وكرمه الذي وفقني واعانني على إنجاز هذا البحث في طبعته الأولى وإتمام في ظروف حسنة والذي أتمنى من الله العلي القدير أن يكون علما نافعا وعملا صالحا متقبلا أتقرب به إلى الله.

هذا الكتاب بعنوان "**مكانة آل البيت عند أهل السنة والجماعة**"، فكان لي الشرف أن أتناول هذا الموضوع الهام في حياة الإسلام والمسلمين والتعرف على أشرف شريحة اجتماعية لأبين للمسلمين بأن آل البيت ليسوا ملكا خاصا بالشيعة كما يعتقد أغلب المسلمين بل إن آل البيت هم كل مسلم هاشمي علوي النسب مسلم الديانة والعقيدة فنحن في عقيدتنا نحبهم ونواليهم وندافع عليهم ونحترمهم ونقدرهم كما كان عليه السلف الصالح.

وبحثنا هذا يسعى في عمومه للتعرف بآل البيت ومكانتهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة المغلوطة وأسأل الله العلي القدير أن يحقق من خلال العمل المزيد من البحث والتعاون والتعارف والتآلف بين أفراد المسلمين بصفة عامة والأشراف بصفة خاصة لمد جسر التواصل بين السلف والخلف خدمة لدين الله سبحانه تعالى وطاعة لله رب العالمين

وأرجو من كل محب وناصح التجاوز عن أي نقص وإبداء النصح كما قال الشاعر :

وإن تجـــد عيبـــا فســـد الخلـــل

جـــلّ مـــن لا عيـــب فيـــه وعـــلا

الأستاذ : لخضر بشر

المراجع

-القرآن الكريم.

-السنة النبوية.

-سلف الأمة.

-صحيح البخاري.

-صحيح مسلم.

-المسند أحمد.

-جامع الترميذي.

-سنن أبو داود.

-صحيح الجامع للألباني.

-السلسلة الصحيحة للألباني.

-فقه السيرة للبوطي.

-أنساب العرب للإمام ابن حزم.

-التبيان في أنساب القريشيين لابن قدامه.

-منهج السنة لابن تيمية.

-صحيح الباري لابن حجر.

-جلاء الأفهام لابن القيم.

-تفسير ابن كثير.

-فتح الباري.

-اقتصاء الصراط المستقيم لابن تيمية.

-العقيدة الواسطية لابن تيمية.

-طبقات ابن سعد.

-سير الأعلام لامام الذهبي.

-الاستيعاب لابن عبد البر.

-سير ابن الاقمر.

-فضل أهل البيت وعلو مكانتهم للأستاذ عبد المحسن بن عباد البدر.

-الأشراف بين الحقوق والواجبات للأستاذ محمد شريف قاسي.

-منظومة نسب النبي في ديوان منة الحنان المنان للشيخ عبد الرحمن الديسي.

-كتاب زهرة الخمائل في نسب سيدي نائل (طيب قرشي).

-ناف

ذة على عين الملح وضواحيها لصاحب الكتاب (بشر لخضر).

-شعر سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه .

-شعر الفرزدق.

-شعر محمد الأندلسي القحطاني

-شعر الامام البصيري.

الفهرس